دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة لدى أولادهم من طلبة الجامعات الفلسطينية

كامل حسن كتلو[1]، رامي يوسف طروه[2]

ملخّص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل، والسعادة لدى أولادهم من طلبة الجامعات الفلسطينية، وفقاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الصحية للوالد والوالدة). وتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية التالية: (جامعة الخليل، بوليتكنك فلسطين، القدس المفتوحة/فرع الخليل)، والبالغ عددهم (18361) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أختير منهم عينة قصدية بلغ قوامها (500) طالبٍ وطالبة، وُطبّق عليهم مقياس التفاؤل من إعداد الباحِثَيْن، وقائمة اكسفورد للسعادة (OHI). استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كان مرتفعاً، ودورهم في تعزيز السعادة كان متوسطاً. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة لدى أولادهم من طلبة الجامعات الفلسطينية وفق متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والحالة الصحية للوالد/ة، وجود فروق ذات دلالة في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل وفق متغيرات الحالة الصحية العامة للوالد/ة، والمستوى الدراسي، وتمّت مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وتم تقديم بعض التوصيات.

الكلمات الدالة: كبار السن، التفاؤل، السعادة، طلبة الجامعات.

المقدمة

يمرُّ الإنسان بمراحل تطور نمائية متتابعة، تبدأ بالاعتماد التام على الآخرين، وتنتهي بالضعف والعجز والاعتماد على الآخرين لتلبية متطلباته الحياتية، حيث ينمو الإنسان في مراحل نمائية، وينتقل من مرحلة عمرية إلى أخرى تكمّل كل منهما الأخرى، ويعتمد عليها إلى أن يصل إلى مرحلة الشيخوخة التي تمثّل نهاية النمو الإنساني (كتلو والعرجا، 2016).

وتعتبر مرحلة الشيخوخة امتداداً طبيعياً للمراحل العمرية السابقة لها، وهي مرحلة متميزة بمشكلاتها، حيث تكثر فيها معاناة كبار السن بدنياً وأسرياً واجتماعياً ونفسياً، وتتدنى قدراتهم الأساسية في العمل ومقاومة الأمراض، لذا نجد العديد من المجتمعات تعتبر كبار السن عبئاً عليها، ويعاني أحيانا من الإهمال، وتزداد هذه الحالة مع سرعة تغير المجتمعات، وهذا ما يحدد وضعهم الاجتماعي الذي يحدد الوظيفة الاجتماعية لكبار السن داخل المجتمع، وهناك اتفاق أن دورهم بدأ يتآكل، سببه تغير العالم، والتغير الذي لامس كل نواحي الحياة ومنها العائلة، سواء النووية أو الممتدة ، وهذا يسبب هدر مورد بشري هام في المجتمع، فالإنسان طالما يتمتع بالصحة فهو قادر على العمل والإبداع.

وتشير فهيم (2004) إلى أن هناك الكثير من كبار السن يعيشون حياة نشطة، ومعطاؤون للأجيال الأصغر علما وخبرة وانتاجا. ويمكن لكبار السن الذين يعيشون حياة صحية جيدة أن يكونوا مورداً بشرياً مهماً، ليس في داخل أسرهم في تقديم الرعاية لأحفادهم فحسب، وإنما بإمكانهم ولوج سوق العمل، وإعطاء تجاربهم وخبراتهم في مختلف المجالات المهنية (البير، 2009).

[1] أستاذ مشارك، قسم علم النفس–جامعة الخليل.

[2] مرشد نفسي/ وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

تاريخ استلام البحث 2018/12/2 وتاريخ قبوله 2020/2/3.

© 2020 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق

مع ضرورة التأكيد أن الفرد في مرحلة كبر السن أحوج ما يكون إلى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساندة الفعلية من حب ورعاية، وإحساس بالمواساة والطمأنينة، والارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات تقدير بالنسبة له، تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها، وتساعده على اختيار استراتيجيات تكيف مناسبة مع ضغوط الحياة وصعوباتها وتطوراتها (الشيخ، 2006).

وتؤكد اليحفوفي (2004) ذلك من أن كبر السن ليس مجرد عملية بيولوجية تتميز بظهور تغيرات فيزيولوجية، وإنما يعتبر ظاهرة نفسية اجتماعية، تتمثل بفقدان العلاقات الاجتماعية، والعديد من الاهتمامات والنشاطات، وزيادة الاعتماد على الآخرين، وعدم الثقة في الذات، والشعور بالعزلة والوحدة، وترتبط هذه المشكلات لدى كبار السن بعوامل اجتماعية وديمغرافية كالحالة الاقتصادية، وزيادة وقت الفراغ، والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وفقدان الأصدقاء، وزيادة التدين، وتغير شكل الأسرة، والتغيرات السلبية التي تطرأ على دينامية الروابط الأسرية.

وكبر السن من الناحية النفسية هو وقت اضطراب الاستقرار النفسي نسبيا، وكثيرا ما تكون هذه الاضطرابات ظاهرية أكثر من كونها حقيقية، ويجب تبين أن كبر السن كثيرا ما يسبب صعوبات نفسية، بالإضافة إلى مواجهة كبار السن مشكلات جسدية واجتماعية خاصة (سليم، 2002).

فبعد أن كانت منظومة القيم يحتل فيها كبير السن مركز القوة؛ لما له من دور اجتماعي ومكانة اجتماعية، زيادة على مساهمته في العملية الإنتاجية والتنشئة الاجتماعية، فهو الناصح والمعلم والقدوة، ويدين له كل أفراد الأسرة بالاحترام والطاعة، نجد أن هيبة كبير السن ومكانته قد تغيرت في الوقت الحاضر، بفعل التغير في المكانة الاجتماعية التي كان يحتلها ويؤديها، فقد تلاشى دوره في العملية الإنتاجية والتنشئة الاجتماعية للأجيال (ناصر، 2008).

أما بالنسبة إلى المفهوم، فتختلف مصطلحات وصف كبار السن حتى في الوثائق الدولية وتشمل (كبار السن) و(المسنين) و(الأكبر سنا) و (فئة العمر الثالثة) و (الشيخوخة) و (فئة العمر الرابعة)، واستخدمت الأمم المتحدة تعبير (كبار السن) في قراري الجمعية العامة 5/47 و98/48 وتشمل الاشخاص بعمر(60)فأكثر، أما إدارة الإحصاءات التابعة للاتحاد الأوروبي اعتبرت (كبار السن) (65) سنة فأكثر (البير، 2009).

فقد ذكرت (الشاعري، 2012) أن لفظ مسن كثيرا ما يرتبط بسن معينة، وهي سن الستين، ولكن الواقع أن الشيخوخة مرحلة نسبية تتفاوت من فرد لآخر، فبعض من بلغ هذا العمر أو تجاوزه قد يكون نشيطا، ولا تظهر عليه بوادر الكبر أو الشيخوخة، والعكس كذلك.

وُيعرّف المسن اجتماعيا بأنه الشخص الذي تجاوز الستين عاما، وما يترتب على ذلك مِن تغير في أدواره الاجتماعية هبوطا أو صعودا، وكذلك تغير في الاتجاهات (عبد اللطيف، 2003).

وقد اعتبرت (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2004) أن كبير السن في المجتمع الفلسطيني هو كل مواطن فلسطيني بلغ (60) عاما من العمر.

غالبا ما يواصل كبار السن في المجتمع الفلسطيني حياتهم داخل الأسرة الممتدة التي تواصل العناية بهم ورعايتهم، ومن النادر وضعهم في بيوت المسنين، أو نوادي المسنين لأسباب لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية. سيكولوجيا يقوم الاتصال الأسري بين الآباء – وتحديدا كبار السن – والأبناء بدوره في التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة، وينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها فيما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي والاجتماعي، ووجود علاقات حميمية بين أفرادها (شليغم وآخرون، 2013).

إلا أن متطلبات الحياة المتزايدة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة، وحالة الانفتاح الكوني المعرفي، تجعل من الأسرة والفرد يعيش حالة من الصراع الإيجابي والسلبي في الوقت نفسه، فالجانب الإيجابي يعتبر عاملا محفزا لمواصلة العمل والجهد، للتطلع إلى مستقبل أفضل، وتحقيقها من خلال النظرة التفاؤلية التي يجب أن تكون في إطار تصوره (ناجي، 2010).

فقد جعل الله الفطرة في التفاؤل، فالأطفال يولدون مفعمين بالتفاؤل، بطاقة الحياة الموجهة للنماء، ويتعلم الأبناء التفاؤل أو التشاؤم من خلال علاقاتهم بوالديهم، خصوصاً الأم، فإما أن تتأصل الفطرة فيهم وتقوى، وإما أن تنتكس وتضعف.

وللأسف فإن الدراسات تبين أن (70%) إلى (80%) مما نحدّث به أنفسنا سلبي، فما أن يبلغ الإنسان منا الثامنة عشرة من عمره حتى يكون قد تلقى حوالي (150) ألف رسالة سلبية مقابل(600) رسالة إيجابية ، فهل يكون الوالدان في مرحلة كبر السن مصدرا للشعور بالتفاؤل والسعادة؟ أم يكونان عبئا وحملا ثقيلاً على الأبناء ؟ (فتحي، 2017).

ويعد التفاؤل والسعادة من الجوانب الإيجابية في الشخصية، التي يتناولها علم النفس الإيجابي، العلم الذي يهدف إلى اكتشاف مصادر القوة في شخصية الفرد، بما يساعده على تجاوز الصعاب التي تواجهه نتيجة أحداث الحياة، ومن ثم يساعده على تطوير شخصيته(Ciarrocchi & Deneke, 2005).

باعتبار أن السعادة هدف الإنسان الأقصى الذي يسعى إليه بعد تنمية قدراته وقواه الإيجابية، مع التنويه أن هذه القدرات والامكانات تتغير مع العمر، وتحمل السعادة دلالات معينة في كل عمر من حياة الإنسان

(سالم والمصطفى، 2008).

وتمثل السعادة في الثقافات المختلفة هدفا أسمى للحياة؛ لارتباطها بالحالة المزاجية الإيجابية، والرضا عن الحياة وجودتها، وتحقيق الذات والتفاؤل (الجمال، 2013).

هذه المفاهيم ترتبط بالصحة النفسية للفرد ، حيث يرتبط التفاؤل بالسعادة والمثابرة والصحة، والإنجاز في الحياة (عبد الكريم والدوري، 2010).

ويعرف فينهوفن (Veenhoven, 2001) السعادة Happeness، " بأنها الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابيا على نوعية حياته الحاضرة عامة، فهي تشير إلى الجانب الشخصي للحياة التي يعيشها، واستمتاعه بها وتقديره الذاتي لها.

ويعرفها شاو (Shaw, 2007) بأنها المشاعر الإيجابية التي تتسم بالبهجة، وحالة من التوازن الداخلي التي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية، كالرضا الذي يرتبط بجوانب الحياة الأساسية مثل: الأسرة والعلاقات الأسرية، العمل، العلاقات الاجتماعية. ترتبط السعادة بسيكولوجية التفاؤل، وهي شعور وانفعال متكامل، يتحقق نتيجة لإشباع الدوافع الأساسية في الحياة، وقد تكون الاحباطات النفسية اليومية في هذا العصر مسؤولة عن إعاقة الحصول على الشعور بالسعادة والرضا، الأمر الذي يؤكد الحاجة لوجود مصادر للدعم والمساندة النفسية والاجتماعية والانفعالية من الأخرين المهمين في حياة الشخص، وقد يشكل الآباء كبار السن مصدرا للتجربة والخبرة تقي الأبناء ، وتحصنهم في مواقف كثيرة، فالسعادة بوجودهم قيمة وجدانية لها علاقتها بكل ما يحمل طابع الخير والمحبة(الفنجري، 2006).

وعبّر عن السعادة أنها إستراتيجية اختيار واعٍ لفنون الحياة الطيبة بكفاءة، وقدرة جيدة على التكيف مع ظروف الحياة، التي تتحقق عن طريق اختيار مجموعة من العوامل، تمثل مصادر هامة لها (المحروقي، 2012).

في حين استخدم فينهوفن (Veenhoven, 2001) كلمة السعادة بمفهوم واسع "كمظلة " لكل ما هو حسن . وغالبا ما تستخدم بصورة تبادلية مع مصطلحات أخرى مثل " الرفاه " أو " جودة الحياة "، وتفهم السعادة عموما بمقدار حب الشخص للحياة التي يعيشها ،أو درجة تقييم الشخص إيجابيا لحياته ككل.

أما التفاؤل فهو عبارة عن التوقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المتطلبات في المستقبل، واعتقد بعض علماء النفس ومنهم فرويدFroued [1881-1939] أن التفاؤل منتشر، ولكنه وهمي، ويترجم على شكل معتقدات دينية، وأن نفي التفاؤل هو نفي طبيعتنا الغريزية، وبالتالي نفي الواقع (نوال، 2008).

وترى (اليحوفي والأنصاري، 2005) أن التفاؤل توقع قصير المدى بالنجاح في تحقيق بعض المتطلبات في المستقبل، كما يعرف التفاؤل بأنه الإقبال على الحياة بإيجابيه، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات مستقبلا، وبأنه استعداد لتوقع حدوث الأشياء الجيدة والإيجابية، ويعتقد المتفائل أن المستقبل يخبئ له النتائج المرجوة (Carver & Scherier, 2003).

أما تايلور وبراون (Taylor & Brown,1988) المشار إليه في (الأنصاري، 1998) فقد أشارا إلى التفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism بأنه شعور الفرد بقدرته على التفاؤل، دون مبررات منطقية، أو واقع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور، مما قد يسبب– أحيانا– نتائج غير متوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط، مما قد يعرضه إلى

المخاطر، والاضطراب (الأنصاري، 1998).

في حالة وجود مصادر مسببة للفشل، وتوقع الإحباط ، وغياب مصادر الدعم والمساندة للأبناء من الأشخاص المهمّين في حياته . وتحديدا الوالدين . رغم أن دورهم وتأثيرهم يقل مع الارتقاء العمري للأبناء والاعتماد على الذات، فهل تقل هذه الفاعلية تماماً ،ويصبح دور كبار السن هامشيا غير مؤثر أو فعال في حياة الأبناء النفسية، وفي إكسابهم الشعور بالتفاؤل والسعادة، هذا ما تحاول الدراسة الحالية الاجابة علية.

مشكلة الدراسة

تنبُع مشكلة الدراسة من إدراك الباحثَيْن وجود تباين في وجهات النظر حول دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل، والسعادة لدى أولادهم من طلبة الجامعات، حيث ينظر البعض إلى دور كبار السن بشكل سلبي، في حين يرى البعض الآخر أن كبير السن قيمة مهمة في الأسرة والمجتمع، كما وتنبع مشكلة الدراسة من وجود قصور في فهم الأبناء لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة، وعليه ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1-ما دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل، والسعادة لدى اولادهم من طلبة الجامعات في الجامعات الفلسطينية التالية(جامعة الخليل، جامعة بوليتكنيك فلسطين ،جامعة القدس المفتوحة فرع الخليل؟

2–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الشعور بالتفاؤل، والسعادة تبعا لمتغيرات، الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الصحية العامة للوالد، الحالة الصحية العامة للوالدة.

هدف الدرّاسة

تهدف هذه الدراسة إلى

1–معرفة دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل و السعادة كما يدركها عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية

2-معرفة طبيعة الفروق في درجات الشعور بالتفاؤل والسعادة تبعا لمتغيرات: الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الصحية العامة للوالد، الحالة الصحية العامة للوالدة.

أهمّية الدرّاسة

(1)الأهميّة النظريّة

- تنبع أهميتها من كونها من الدراسات التي تناولت كبار السن، ودورهم في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة، وهذا يقدم معرفة سيكولوجية عن مدى إدراك الطلبة لهذه القيمة.
- المساهمة في تعديل بعض المفاهيم السلبية في النظر إلى كبار السن ودورهم ، وتعزيز بعض المفاهيم الإيجابية عن المسنين، وهذه المرحلة العمرية ، التي أصبحت بنظر البعض غير منتجة ماديا، في حين أن هذه الفئة لا غنى عن دورها وخبرتها الحياتية، وتجربتها في تقديم النصح والمشورة للشباب .

(2) الأهميّة العمليّة

- تساهم هذه الدراسة في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة، وتوجيه الأبناء للالتزام بالمعايير الدينية والأخلاقية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، والتي تحث على بِرِّ الوالدين والعناية بهم وطاعتهم .
- إثراء المكتبة الفلسطينية بدراسة حول كبار السن، ودورهم في إسعاد أبنائهم.

الدراسات السابقة

تناول الباحثان عدداً من الدراسات ذات العلاقة بمفاهيم الدراسة في ضوء المحاور التالية :

أولاً: دراسات تناولت المسنين

فقد أشارت العديد من الدراسات إلى المسنين، ودورهم في الحياة الاجتماعية والأسرية، منها دراسة سبع (2017) التي هدفت إلى التعرف على مكانة المسن في الأسرة الجزائرية بالوسط الحضري، في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة، وتوصلت الدراسة إلى إثبات صحة الفرضية العامة والتي كان مفادها " تساهم التغيرات السوسيو ثقافية الراهنة في تدهور مكانة المسنين في الأسرة الحضرية ".

وقام بوبركة (2016) بدراسة هدفت التعرف على وضعية كبار السن في الأسرة الجزائرية الحديثة، تُوصلت الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية للفرد لا تتغير بدرجة كبيرة بعد أن يصبح مسنا، سواء داخل محيطه الأسري أو خارجه، وأن الأسرة الجزائرية الحديثة لا زالت تلبي متطلبات المسن في الغالب، ووجود نوع من الرعاية الاقتصادية للمسن في الأسرة الجزائرية الحديثة.

وقام كتلو والعرجا (2016) بدراسة هدفت إلى الكشف عن واقع الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين، والتعرف إلى أثر بعض المتغيرات على الصحة النفسية(الجنس ،العمر،

مكان الإقامة، المؤهلات العلمية، مكان السكن) ،طبقت الدراسة على عينة قوامها(105) من المسنين والمسنات، استخدمت الدراسة قائمة كورنل الجديدة (1986)، تم التحقق من الكفاية السيكومترية للمقياس، وتوصلت الدراسة إلى أن أعراض الاضطرابات السيكومترية لدى المسنين كانت متوسطة، وكانت أبرز الأعراض تلك المتعلقة بالحساسية، ثم الغضب، والتوتر، وعدم الكفاية، وأخيرا الاكتئاب. أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير الجنس وجود فروق في البعد العيادي للحساسية لصالح المسنات، ولم تظهر فروف في أبعاد الدراسة الأخرى، أما مكان الإقامة، فلم تظهر فروق على جميع الأبعاد، ماعدا بُعد الغضب، ولصالح الذين يسكنون في بيوتهم ؛ وكذلك متغير العمر لم تظهر فروق على جميع الأبعاد، ماعدا بُعد القلق لصالح الذين أعمارهم دون(65) سنة، في حين لم تظهر فروق على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمتغير الحالة الاجتماعية والمؤهلات العلمية، وفي متغير مكان السكن لم تظهر فروق في جميع الأبعاد ماعدا بُعد الغضب لصالح الذين يسكنون القرى .

وأجرى أحمد (2015) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على العلاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين، في دور الرعاية الاجتماعية في بعض المناطق الغربية من الجزائر، توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي للمسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين مستويات تقدير الذات (الإيجابي – السلبي) والتوافق النفسي لدى الذكور، ولا يوجد علاقة بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى المسنين من وجهة نظر الإناث. وحسب متغير السن أثبتت الدراسة وجود فروق بين تقدير الذات والتوافق النفسي لدى الذكور، وعدم وجود فروق بين تقدير الذات والتوافق النفسي تبعا لمدة الإقامة.

ثانياً: دراسات تناولت السعادة والتفاؤل

أجرى عبد الخالق وآخرون (2017) دراسة هدفت إلى استكشاف معدلات السعادة، وعلاقتها بمتغيرات الحياة الطيبة، والتدين. حيث أجريت على عينة تكونت من (701) من طلاب جامعتين في الجزائر، واعتمدت المنهج الوصفي عن طريق استخدام المقياس العربي للسعادة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن معدل السعادة لدى الذكور والإناث على التوالي 25.2 %، 29.2 %، وحصل الذكور على متوسطات أعلى جوهريا من الإناث في أربعة متغيرات: المقياس العربي للسعادة، وتقدير الصحة الجسمية، والصحة النفسية، والسعادة.

أما سلامة (2017) فقد أجرى دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الجمود الفكري وكل من التفاؤل والتشاؤم، والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعات في بمحافظة غزة، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجمود الفكري والتفاؤل والتشاؤم، ووجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل والتشاؤم، والاتجاه نحو التحديث، ووجود علاقة ارتباط بين الجمود الفكري والاتجاه نحو التحديث، وغياب الفروق في مستوى الاتجاه نحو التحديث يعزى إلى اختلاف مستوى التفاؤل والتشاؤم، وجود فروق في الاتجاه نحو التحديث تعزى لمستوى الجمود الفكري، وغياب الفروق بين التفاؤل والتشاؤم تعزى لمستوى الجمود الفكري.

وقام كتلو (2015) بدراسة هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين السعادة والتديّن، والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، ومعرفة طبيعة الفروق في السعادة والتدين، والرضا عن الحياة والحب لدى أفراد العينة باختلاف متغير الجنس. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق بين مجموعتي الدراسة مرتفعي السعادة ومنخفضي السعادة في التدين والرضا عن الحياة والحب لصالح مرتفعي السعادة، عدم وجود فروق في السعادة والرضا عن الحياة والتدين تعزى للجنس، وجود فروق في درجة الشعور بالحب لصالح الإناث، وجود علاقة ارتباطية بين السعادة والتديّن والرضا عن الحياة وعدم وجودها بين التديّن والحب.

أما محجوب (2013)، فقد أجرى دراسة هدفت إلى معرفة مصادر السعادة لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية، مع التعرف على أهم هذه المصادر لدى أفراد العينة، واختلافها باختلاف المراحل الدراسية، الحالة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، المستوى الدراسي، والوضع الأسري، والتعرف على ترتيب هذه المصادر وفق أهميتها كما يقررها أفراد العينة. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تحتل الأسرة والتديّن مكان الصدارة في مصادر السعادة لدى الطالبات، تختلف مصادر السعادة لدى الطالبات باختلاف المراحل الدراسية، تختلف مصادر السعادة لدى الطالبات

باختلاف الوضع الأسري، تختلف مصادر السعادة لدى الطالبات باختلاف الحالة الاقتصادية، تختلف مصادر السعادة لدى الطالبات باختلاف المستوى الدراسي، تختلف مصادر السعادة لدى الطالبات باختلاف الحالة الاجتماعية.

وأجرى ديميرباتير وأخرون (Demirbatir et al., 2012) دراسة هدفت إلى تقييم الحالة النفسية لطلاب التعليم الموسيقى الجامعي فيما يتعلق بالراحة النفسية، والسعادة والرضا عن الحياة، ومعرفة مستويات الارتياح والسعادة في الحياة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الوضع الاقتصادي والرضا عن الحياة، وجود علاقة سلبية بين الاكتئاب والسعادة، وبين الاكتئاب والارتياح بالحياة.

وقام مولتفت وآخرون (Moltafet et al., 2010) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين سمات الشخصية والسعادة والتوجهات الدينية، وتوصلت إلى النتائج الآتية : وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين السعادة والانبساط، وجود علاقة سلبية ودالة بين السعادة والعصابية، أن الانبساط والتوجه الديني الداخلي منبئات موجبة بالسعادة، بينما العصابية كانت منبئاً سلبياً بالسعادة، أن التوجه الديني دور وسيط دال إحصائيا بين سمات الشخصية والسعادة.

أما عبد الخالق وليستر (Abd-Khalek & Lester, 2010) فقد أجريا دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والشخصية والسعادة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين السعادة والتفاؤل والأمل، والصحة النفسية، والصحة الجسمية، والانفعال الايجابي، والرضا عن الحياة، كما تبين ان التفاؤل يعد منبئا بالسعادة.

كما أجرى جيسوس وآخرون (Jesus et al., 2010) دراسة هدفت إلى التعرف على الرضا عن الحياة والسعادة بين طلاب الجامعة، وذلك من خلال تقييم ثلاثة توجهات (السرور، المعنى، المشاركة) فضلا عن العلاقة بين السعادة والرضا عن الحياة، والتمييز بين مفهومي السعادة والرضا عن الحياة، أسفرت عن النتائج التالية: أن المفهوم الأكثر استخداما من الاتجاه نحو السعادة هو السرور، ويليه المعنى، ثم المشاركة، وجود علاقة ارتباطية بين السعادة، والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة.

كذلك أجرى راند (Rand, 2009) دراسة هدفت إلى التعرف إلى تأثير الأمل والتفاؤل على كل من التحصيل المدرسي والأداء الأكاديمي، وتكوّنت عينة الدراسة من(345) طالباً جامعياً. أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير للأمل على المعدل المتوقع بينما ليس للتفاؤل أثر، وتأثير التفاؤل على الأداء الأكاديمي بينما لا تأثير للأمل على الأداء الأكاديمي، وأن الأمل والتفاؤل– كسمة مشتركة – لهما تأثير مباشر على التحصيل والأداء الأكاديمي.

تعليق على الدراسات السابقة

يتضح من عرض نتائج الدراسات السابقة:

1–نلاحظ أن جزءاً من الدراسات هدفت إلى التعرف إلى التفاؤل ومستوياته لدى أفراد العينة التي طبقت عليها تلك الدراسات مثل دراسة سلامة (2017)، ودراسة عبد الخالق وليستر (Abd-Khalek & Lester, 2010) ، أما الجزء الثاني فقد هدف إلى التعرف على درجات السعادة لدى أفراد عينة الدراسة التي أجريت عليها مثل دراسة عبد الخالق وآخرون (2017)، ودراسة كتلو (2015)، ودراسة كتلو والعرجا(2016) دراسة محجوب (2013)، دراسة مولتفت وآخرون (Moltfet et al., 2010) ، ودراسة ديميرباتير وأخرون (Demirbatir et al., 2012).

2-اختلفت وتباينت الدراسات السابقة فيما يخص العينة في جوانب متعددة، فمن حيث الحجم فقد تباينت العينات التي طبقت عليها الدراسات السابقة بين كونها صغيرة في بعض الدراسات، مثل أحمد (2015)، وكبيرة في أخرى كدراسة عبد الخالق وآخرون (2017)، وتباينت أيضاً من حيث الفئة المستهدفة، فمنها ما استهدف طلبة الجامعات، ومنها ما استهدف المسنين، وقد تراوحت عينات الدراسات السابقة ما بين (68 – 701).

3–جميع الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، واستخدمت مقاييس مختلفة، مثل دراسة سبع (2017) ودراسة أحمد (2015)، ودراسة مولتفت وآخرون (Moltfet et al., 2010).

4– امتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها جمعت عدداً من المفاهيم الايجابية في دراسة واحدة، لمعرفة مدى أدراك طلبة الجامعات لوجود كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة .

حدود الدراسة

- الحدود البشرية – تتحدد الدراسة الحالية بالطلاب الجامعيين في (جامعة الخليل، جامعة القدس المفتوحة/ الخليل، جامعة بوليتكنيك فلسطين) الذين لديهم أب أو أم من كبار السن، أو كلاهما على قيد الحياة.
- الحدود المكانية: الطلاب الجامعيون في (جامعة الخليل، جامعة القدس المفتوحة/ الخليل، جامعة بوليتكنيك فلسطين).
- الحدود الزمانية – تمتد بزمن إجراء الدراسة الحالية، حيث بدأت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017، وتمتد حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2017/ 2018.

مصطلحات الدراسة

كبار السن: يعرف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المسن بأنه الشخص الذي بلغ عمره (60) عاماً فأكثر، وهذا التعريف معتمد من قبل الأمم المتحدة، والذي يتوافق مع سن التقاعد في الأراضي الفلسطينية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، ص 25)

كما يعرف المسن بأنه من كبر في السن، وتقدم في العمر، ولا يشترط في ذلك تدني وظائف الجسم الفيزيائية والإدراكية، أما سن الشيخوخة فيقصد به الزمن من العمر الذي يصبح فيه الشخص غير قادر على تأدية دوره الوظيفي جيداً في الأسرة، أو العمل كالسابق، بسبب تدني وظائف الجسد العضوية والإدراكية (دليل الوقاية من العنف ضد المسنين،2016، ص11).

التفاؤل: عرف الانصاري (1998) التفاؤل بأنه نظرة استبشارية نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، ويستبعد ما خلا ذلك، وهو الكلمة الطيبة التي تحاكي المنظومة الإنسانية بوجدانها وأحاسيسها وخلاياها الواعية، وتملأ مخزونها في اللاوعي؛ ليكون ذخيرة متوافرة مترادفة تبعث على السلوك الإيجابي في الحياة، فتبعثها على الطمأنينة في أوقات صعبة، وظروف عسيرة، وتمنحها روح التجدد وقابلية السعادة، وتحرك في كوامنها الإيجابية ومقوماتها، وتنهض بها إلى الجد والاجتهاد، والإقبال على عمل الدنيا والآخرة بكل حرفية ونشاط، وروح وحماس وإقدام ومسؤولية.

ويعرّف التفاؤل إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التفاؤل المستخدم في الدراسة.

السعادة: عرفها كتلو (2015) بأنها حالة وجدانية ومعرفية سارة، تتسم بالإيجابية، والشعور بالأمن والطمأنينة الداخلية، تتخللها الانفعالات الإيجابية البهيجة، والأمل، والسرور، وحب الآخرين، والرضا عن الحياة.

وعرفتها الجندي (2009) بأنها حالة وجدانية إيجابية، تعكس شعور الفرد بالسعادة، نتيجة لما يتعرض له من مصادر السعادة الشخصية المتمثلة في (الصحة، وجود أهداف محددة، التدين، الثقة بالنفس، التعليم والنجاح الدراسي والمستقبل المهني)، ومصادر السعادة الاجتماعية المتمثلة في (الحب، الأسرة، الأصدقاء، النشاط استثمار وقت الفراغ)، وذلك كما يعبر عنها وقت إدراكه لها.

وتعرّف السعادة إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من طلبة الجامعة على مقياس السعادة (قائمة أكسفورد) المستخدم في الدراسة.

الطريقة والإجراءات

(1)منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر، وكما هي في الواقع، وهو المنهج المناسب والأفضل لمثل هذه الدراسات.

(2)مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأبناء الجامعيين، والبالغ عددهم (18361) طالباً وطالبة، من الفصل الدراسي الثاني من العام 2018/2017م، مِن المنتظمين في جامعة الخليل، والقدس المفتوحة، وبوليتكنك فلسطين.

(3)عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (500) طالبٍ وطالبةٍ من الجامعات الفلسطينية التالية: (جامعة الخليل، جامعة بوليتكنيك فلسطين، القدس المفتوحة/الخليل)، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من الطلبة الذين تجاوز آباؤهم عمر الستين عاما فأكثر، كون غالبية آباء طلبة الجامعات أعمارهم أقل من هذا العمر، والجدول (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	254	50.8
	أنثى	246	49.2
	المجموع	**500**	**100.0**
المستوى الدراسي	سنة أولى	116	23.2
	سنة ثانية	122	24.4
	سنة ثالثة	118	23.6
	سنة رابعة	144	28.8
	المجموع	**500**	**100.0**
الحالة الصحية العامة للوالد	لا تعاني من أمراض	334	66.8
	تعاني من أمراض شيخوخة	58	11.6
	تعاني من أمراض نفسية	7	1.4
	تعاني من أمراض عضوية	69	13.8
	تعاني من أمراض نفسية وجسمية	32	6.4
	المجموع	**500**	**100.0**
الحالة الصحية العامة للوالدة	لا يعاني من أمراض	332	66.4
	يعاني من أمراض شيخوخة	29	5.8
	يعاني من أمراض نفسية	13	2.6
	يعاني من أمراض عضوية	103	20.6
	يعاني من أمراض نفسية وجسمية	23	4.6
	المجموع	**500**	**100.0**

(4)أدوات الدراسة

(1)قائمة أكسفورد للسعادة

استخدم الباحثان "قائمة اكسفورد للسعادة" Oxford Happiness Inventory (OHI)، التي وضعها كل من "أراجايل، ومارتن، ولو(Argyle, Marten & Lu,1999)، وقام عبد الخالق (2003) بترجمة هذه القائمة بتصريح كتابي من واضعي هذه القائمة، وإجراء بعض التعديل عليها، وفي عام (1998) أصدر "هيلز وأراجايل" Hills & Argyle , (1998) نسخة منقحة من القائمة، وهي التي استخدمها عبد الخالق(2003)، وتشتمل القائمة على (29) بندا، وضعت بدائل خماسية (من 1-5) أمام كل بند بحيث تكون الدرجة الدنيا (29) والعليا (145)، حيث تشير الدرجة العليا إلى درجة مرتفعة من السعادة.

الكفاية السيكومترية للمقياس

قام معد القائمة للعربية بحساب صدق القائمة من خلال صدق المحك، وتراوحت معاملات الارتباط بين (-0,56 0,70) وكانت دالة إحصائياً، وتم حساب الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ، وتراوحت بين(0,94-0,91).

(أ)صدق وثبات القائمة على البيئة الفلسطينية

(1)الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري للقائمة قام الباحثان بعرض القائمة على (11) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، ويحملون درجة الدكتوراة في علم النفس، والصحة النفسية، والإرشاد النفسي ، الذين يعملون في الجامعات الفلسطينية، وذلك من أجل التوصل إلى الصدق الظاهري للقائمة، وقد كانت درجة توافقهم على الفقرات دون تغير.

(2)صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق

الاتساق الداخلي للقائمة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية ما بين (0,648 – 0.816).

جدول (2): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة.

الرقم	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
.1	أنا سعيد بشكل لا يصدق.	0.648**	0.000
.2	أشعر أن المستقبل مليء بالأمل والخير.	0.792**	0.000
.3	أنا راض عن كل شيء في حياتي.	0.829**	0.000
.4	أشعر بأنني متحكم في جميع نواحي حياتي.	0.791**	0.000
.5	أشعر أن الحياة سخية في مكافأتها لي.	0.806**	0.000
.6	أنا سعيد بأسلوب حياتي.	0.754**	0.001
.7	أستطيع التأثير على الأحداث بشكل إيجابي.	0.816**	0.006
.8	أحب الحياة.	0.777**	0.000
.9	أهتم بالآخرين.	0.764**	0.000
.10	أستطيع أن أتخذ جميع القرارات بسهولة.	0.737**	0.000
.11	أشعر بأنني قادر على القيام بأي عمل.	0.644**	0.000
.12	أصحو من نومي وأنا أشعر بالراحة.	0.691**	0.000
.13	أشعر بأن عندي نشاطا لا حدود له.	0.709**	0.000
.14	يبدو لي أن العالم كله جميل.	0.742**	0.000
.15	أشعر بأنني يقظ كل اليقظة من الناحية الذهنية.	0.788**	0.000
.16	أشعر بأني أملك هذا العالم.	0.772**	0.000
.17	أحبُّ كل الناس.	0.779**	0.000
.18	تتصف كل الأحداث الماضية بأنها كانت سعيدة جدا.	0.771**	0.000
.19	أنا في حالة فرح وابتهاج.	0.748**	0.000
.20	أنجزت كل شيء أردته.	0.756**	0.000
.21	أتكيف مع كل شيء أريد عمله.	0.766**	0.000
.22	أتسلى وأمزح مع أناس آخرين.	0.755**	0.000
.23	لدي تأثير مرح على الآخرين.	0.782**	0.000
.24	حياتي ذات معنى تام وهدف واضح.	0.801**	0.000
.25	أندمج في كل ما يحيط بي وألتزم به.	0.767**	0.000
.26	أعتقد أن العالم مكان رائع.	0.735**	0.000
.27	أضحك في مناسبات عديدة.	0.742**	0.000
.28	أعتقد أنني جذاب إلى أبعد الحدود.	0.648**	0.000
.29	أجد متعة في كل شيء.	0.792**	0.000

**** دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$)، * دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$)**

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وأنها تشترك معا في قياس دور كبار السن في تعزيز الشعور بالسعادة، كما يراها الأبناء الجامعيون في الجامعات الفلسطينية.

(ب)الثبات: قام الباحثان بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وبحساب ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0,945)،

(2) مقياس التفاؤل (إعداد الباحثان)

بعد مراجعة الأدب السيكولوجي، قام الباحثان بتصميم مقياس مكون من (33) فقرة في صورته الأولية ، وضعت بدائل خماسية له (من 1-5) أمام كل فقرة ،وتم إجراء تعديلات على بعض الفقرات، وحذف فقرتين، حيث أصبح المقياس في صيغته النهائية مكوناً من (31) فقرة ، حيث إن الدرجة الدنيا للمقياس (31)، والدرجة العليا (155).

الكفاية السيكومترية للمقياس

أ-(1)الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس قام الباحثان بعرض المقياس على (11) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، الذين يحملون درجة الدكتوراة في علم النفس والإرشاد النفسي، والصحة النفسية، ويعملون في الجامعات الفلسطينية؛ وذلك من أجل التوصل إلى الصدق الظاهري للمقياس،وتم إجراء تعديلات على بعض الفقرات، وحذف فقرتين استجابة لرأي المحكمين .

(2)صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التفاؤل باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للأداة ما بين (0,308 – 0,745)، وهذا يشير إلى وجود اتساق بين فقرات المقياس، وأنها تشترك معا في قياس دور المسنين في تعزيز درجة التفاؤل.

جدول (3): نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة.

الرقم	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
.1	يشعرني وجود والديّ في حياتي بالتفاؤل.	0.669**	0.000
.2	أستمد الأمل بالغد من رضا والديّ.	0.330**	0.000
.3	يمدني وجود والديّ في حياتي بالإيمان والثقة.	0.798**	0.000
.4	يمدني والداي بالإرادة التي تزيد من ثقتي بنفسي.	0.628**	0.000
.5	أرى أن مشورة والديّ سبب تحسن مستمر في ظروفي.	0.611**	0.000
.6	أتوقع أن أحقق الأشياء التي أريدها في الحياة بدعم والدي.	0.349**	0.001
.7	أشعر أن حياتي ستكون أفضل باحترامي لوالديَّ.	0.310**	0.006
.8	أجد أن هناك فرصة طيبة للنجاح لكل من يحترم خبرة والديه وتجربتهما .	0.524**	0.000
.9	بصفة عامة أنظر إلى الغد على أنه سيكون سعيدا.	0.587**	0.000
.10	أستطيع أن أتعامل بارتياح مع والديَّ.	0.308**	0.000
.11	أنظر إلى المستقبل على أنه سيكون سعيدا.	0.687**	0.000
.12	أقبل على الحياة بحب وتفاؤل.	0.686**	0.000
.13	تفاؤل والدي يجعلني أشعر أن الزمان يخبئ لي مفاجآت سارة	0.770**	0.000
.14	أعتقد أن حياتي ستكون أكثر سعادة بوجود والديّ.	0.698**	0.000
.15	أرى الجانب المشرق المضيء من الحياة بوجود والديّ.	0.745**	0.000

الرقم	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
.16	أفكر في الأمور البهيجة المفرحة بوجود والديّ.	0.561**	0.000
.17	إن الآمال أو الأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غدا برضا والديّ.	0.550**	0.000
.18	يعزز والداي تحسين شعوري بالثقة والنجاح.	0.697**	0.000
.19	أرى أنني سوف أشغل منصبا مرموقا في الأعوام القادمة بدعم والديّ.	0.593**	0.000
.20	أتقبل الحياة ببشاشة مهما كانت الأحوال.	0.730**	0.000
.21	أرى أن الفرح يأتي بعد الشدة.	0.327**	0.000
.22	يساعدني والديّ في التغلب على المشاكل.	0.450**	0.000
.23	يمدني والداي بالأمل في الحياة.	0.717**	0.000
.24	أتكيف مع ظروف الحياة المتقلبة بنصح والديّ.	0.483**	0.000
.25	أحب عملي وأندفع نحوه بجد لأن والديّ علماني حب العمل.	0.514**	0.000
.26	أطمح في إكمال دراستي العليا لأن والديّ يشجعاني على التعلم.	0.687**	0.000
.27	أتحمس لمواصلة العمل وانجازه لأن والديّ علماني إتقان العمل.	0.687**	0.000
.28	أرى والديّ نموذجاً للتفاؤل الدائم.	0.669**	0.000
.29	أحبّ الخير لنفسي وللآخرين وقدوتي في ذلك والداي.	0.587**	0.000
.30	أتسامح مع الناس عند تقصيرهم معي لأن والديّ متسامحان.	0.745**	0.000
.31	أسمي نفسي طموحا لأن والديّ علماني على النجاح المستمر.	0.593**	0.000

**** دالة إحصائياً عند (α≤0.01)، * دالة إحصائياً عند (α≤0.05)**

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن جميع قيم مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وأنها تشترك معا في قياس دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل، كما يراها الأبناء الجامعيون في الجامعات الفلسطينية.

ب-ثبات مقياس التفاؤل

قام الباحثان بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وبحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس التفاؤل (0,922)، وبذلك يتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، وقابل لاعتماده لتحقيق أهداف الدراسة.

إجراءات الدراسة

1.تحديد موضوع الدراسة، والمتمثل في التعرف على دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة، كما يدركها الأبناء الجامعيون في الجامعات الفلسطينية التالية: (جامعة الخليل، جامعة بوليتكنيك فلسطين، جامعة القدس المفتوحة).

2.قام الباحثان بحساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

3.وبعد التأكد من صدق أداة الدراسة تم توزيع (550) مقياس على مجموعة من طلبة الجامعات الفلسطينية.

4. وبعد ذلك قام الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة على العينة، وجمع المقاييس، وقد بلغت المقاييس المسترجعة (500) مقياس بنسبة استرجاع بلغت (91%)، ونسبة فاقد بلغت (9%).

5. ترقيم المقاييس وترميزها تمهيدا لإدخالها إلى الحاسوب، ومن ثم معالجتها إحصائياً باستخدام النسخة (24) من برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: (الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الصحية للوالد والوالدة)

المتغيرات التابعة: الشعور بالتفاؤل، والسعادة.

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحثان الاختبارات الإحصائية الآتية لاختبار صحة فروض الدراسة:

1.التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

2.معامل الارتباط المستقيم ل بيرسون (Pearson correlation) ومعامل كرونباخ ألفا.

3.اختبار (ت) (Independent-Sample t-test).

4.اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way Analysis of Variance).

5.اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة بأدواتها وعينتها؛ وبالتعريفات الإجرائية لمفاهيمها، وكذلك طريقة اختيار العينة وحجمها، فهي لا تمثل جميع طلبة الجامعات الفلسطينية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يقدم الباحثان هنا عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها.

السؤال الأول: ما دور كبار السن في تعزيزالشعور بالتفاؤل والسعادة كما يدركها الأبناء الجامعيون؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة ، كما يدركها الأبناء الجامعيون، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يدركهاالأبناء الجامعيون ن=500

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
دور المسنين في تعزيز درجة التفاؤل.	4.32	0.57	مرتفعة
دور المسنين في تعزيز درجة الشعور بالسعادة .	3.06	0.80	متوسطة

نلاحظ من الجدول (2) أن دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.32) وانحراف معياري (0.57). بينما كان دورهم في تعزيز الشعور بالسعادة متوسطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.06) بانحراف معياري (0.80)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بوبركة (2016)، ودراسة ناصر (2008) التي أشارت نتائجها إلى قوة الضبط الاجتماعي لكبار السن، وأن طلبة الجامعة ينظرون نظرة احترام وتقدير للمسنين، وأن المسنين هم مصدر الإرشاد والتوجيه لهم، ودراسة محجوب (2013) التي أشارت إلى أن الأسرة من أهم مصادر السعادة بالنسبة للطالبات، ودراسة بن زور (Ben Zur, 2003) التي أشارت إلى أن تفاؤل البالغين مرتبط بالعلاقة الإيجابية مع الآباء، ودراسة الحربي (2013) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفاؤل، ودراسة تشنج وفورنهام (Cheng, Furnham, 2003) التي أشارت إلى أن تقدير الذات والعلاقة مع الوالدين منبئ قوي ومباشر للسعادة. في حين اختلفت نتائج هذه الدراسة جزئيا مع دراسة سبع (2017) التي أشارت إلى تدهور مكانة المسنين بسبب التغيرات السوسيو ثقافية.

ويعزو الباحثان السبب في القوة التأثيرية للمسنين في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة إلى التركيبة الاجتماعية للسكان، التي يمتاز فيها كبار السن بقوة التأثير، والحضور الاجتماعي، والتجارب والخبرات التراكمية التي من خلالها يقومون بدور الموجه والمرشد، ويكونون قادرين على تقديم التسهيلات، وإيجاد الحلول والبدائل، وهم أيضا مصدر للأمن والترابط والتماسك الأسري، كما يعزى ذلك إلى النمط الحضاري القائم على التمسّك بالتعاليم الدينية في محافظة الخليل، والذي يعرف بالتزامه الديني الذي من تعاليمه برِّ الوالدين وكبار السن واحترامهم.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل و السعادة كما يدركها الأبناء الجامعيون تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، الحالة الصحية للوالد، الحالة الصحية للوالدة)؟. للإجابة عن هذا السؤال، تم تحويله إلى الفرضيات الصفرية الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يدركها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الجنس، للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة وفق متغير الجنس وجدول (3)يوضح ذلك .

جدول (3): نتائج اختبار (ت) للفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة، كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الجنس.

(ن=500)

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
تعزيز درجة التفاؤل	ذكر	254	4.28	0.58	-1.638	0.102	غير دالة
	أنثى	246	4.37	0.55			
تعزيز الشعور بالسعادة	ذكر	254	3.03	0.80	-0.803	0.423	غير دالة
	أنثى	246	3.09	0.81			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة تعزى إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيم الدلالة الإحصائية لمجالات الدراسة (0.102، 0.423) على الترتيب، وهي غير دالة إحصائياً. اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من محيسن (2012)، وبركات (1998) في درجة التفاؤل، ودراسة كتلو (2015)، ودراسة جودة (2007) في الشعور بالسعادة، ودراسة فرانسيس وهانز ولويس (Francis, Hans and Lewis, 2003) بعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى إلى متغير الجنس.

وقد اختلفت النتائج جزئيا مع دراسة نصر الله (2008) التي أظهرت نتائجها فروقا في درجة التفاؤل لصالح الذكور، ودراسة عبد الخالق؛ حمودة، زين العابدين (2017) التي أظهرت نتائجها فروقاً في درجة الشعور بالسعادة لصالح الذكور، ودراسة سلامة (2017) التي أظهرت نتائجها وجود فروق في درجة التفاؤل.

ويعزو الباحثان سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أن هذه النتيجة طبيعية، لأن الشعور بالسعادة والتفاؤل يشعر به الجميع، فهو شعور إنساني عام وكوني، بغض النظر عن الجنس، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، بالإضافة إلى أن أفراد العينة–(ذكوراً وإناثاً)– يعيشون ظروفاً متشابهة بشكل كبير من الناحية السياسية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية والأكاديمية، وهذا يخالف ما هو متوقع، فالإناث أكثر قرباً واهتماماً بكبار السن من الذكور، كما تقع عليهم مسؤولية أكبر في العناية بالمسنين.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون، تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، وقد حصل الباحثان على النتائج كما هي موضحة في الجداول التالية :

جدول (4): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي

المتغير	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تعزيز درجة التفاؤل	سنة أولى	116	4.38	0.54
	سنة ثانية	122	4.34	0.61
	سنة ثالثة	118	4.31	0.52
	سنة رابعة	144	4.28	0.60
	المجموع	500	4.32	0.57
تعزيز الشعور بالسعادة	سنة أولى	116	3.04	0.74
	سنة ثانية	122	3.21	0.79
	سنة ثالثة	118	3.07	0.80
	سنة رابعة	144	2.93	0.84
	المجموع	500	3.06	0.80

يتضح من الجدول (4) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، وللتحقق من دلالة هذه الفروق استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة اتجاه الفروق في دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

(ن= 500)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
التفاؤل	بين المجموعات	0.701	3	0.234	0.719	0.541	غير دالة
	داخل المجموعات	161.192	496	0.325			
	المجموع	161.893	499	------			
الشعور بالسعادة	بين المجموعات	5.325	3	1.775	**2.796**	**0.040**	**دالة عند 0.05**
	داخل المجموعات	314.835	496	0.635			
	المجموع	320.160	499	------			

يتضح من جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **($\alpha \leq 0.05$)** في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، حيث ظهرت الفروق في مجال دور المسنين في تعزيز الشعور بالسعادة.

في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **($\alpha \leq 0.05$)** في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية، لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، والجدول (6)يوضح ذلك .

جدول (6): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير المستوى الدراسي

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
تعزيز الشعور بالسعادة	سنة أولى	3.04	-----	-----	-----
	سنة ثانية	3.21		-----	0.28285*
	سنة ثالثة	3.07	-----		-----
	سنة رابعة	2.93	-----	-----	

تشير المقارنات الثنائية البعدية وفق الجدول (6) إلى أن الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالسعادة كانت بين طلبة السنة الثانية، وطلبة السنة الرابعة، ولصالح طلبة السنة الثانية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محجوب (2013) التي أظهرت نتائجها اختلاف مصادر السعادة لدى الطالبات باختلاف المستوى الدراسي، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة سلامة (2017) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في درجة التفاؤل تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طلبة السنة الثانية، بعد خوضهم تجربة السنة الأولى في الجامعة من حيث اختلاف الجو الدراسي، والعلاقات داخل الجامعة، ووجود دراسة مختلطة على خلاف ما كان في المدرسة. فإنهم يكونون قد مروا بتجارب وخبرات جديدة، ربما تجعلهم يشعرون في العام الدراسي الثاني بحاجتهم إلى نصائح وإرشادات كبار السن، التي لا غنى عنها دائما في مجتمع يجل كبار السن، ويضعهم في مكانة مقدسة، وما تسمية الأبناء على أسماء الآباء الا دليل تلك المكانة ، بينما طلبة السنوات الأخرى يكون أصبح لديهم مخزون من الخبرة والتجربة، فإنهم يبدؤون بالاتجاه نحو الاستقلالية، وهذا يحد من حاجتهم لكبار السن مؤقتا.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية العامة للوالد، للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون، تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد، الجداول التالية توضح ذلك:

جدول (7): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد (ن=500)

المتغير	الحالة الصحية للوالد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفاؤل	لا يعاني من أمراض	334	4.39	0.54
	يعاني من أمراض شيخوخة	58	4.23	0.65
	يعاني من أمراض نفسية	24	4.27	0.48
	يعاني من أمراض عضوية	69	4.15	0.58
	يعاني من أمراض نفسية وجسمية	15	4.10	0.74
	المجموع	**500**	**4.32**	**0.57**
الشعور بالسعادة	لا يعاني من أمراض	334	3.09	0.83
	يعاني من أمراض شيخوخة	58	3.02	0.75
	يعاني من أمراض نفسية	24	2.72	0.75

المتغير	الحالة الصحية للوالد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	يعاني من أمراض عضوية	69	3.05	0.73
	يعاني من أمراض نفسية وجسمية	15	2.92	0.79
	المجموع	**500**	**3.06**	**0.80**

يتضح من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة ، كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد، وللتحقق من دلالة هذه الفروق استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لمعرفة الفروق في دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد. (ن= 500)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
التفاؤل	بين المجموعات	4.941	4	1.235	3.896	.0040	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	156.952	495	0.317			
	المجموع	161.893	499	------			
الشعور بالسعادة	بين المجموعات	3.564	4	0.891	1.393	.2350	غير دالة
	داخل المجموعات	316.595	495	0.640			
	المجموع	320.160	499	------			

يتضح من خلال النتائج الواردة في جدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **($\alpha \leq 0.05$) في** متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كما يراها الأبناء الجامعيون، تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد، وذلك لأن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت (0.004) وهي أقل من (0.05) وهي دالة إحصائياً، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة عند المستوى **($\alpha \leq 0.05$) في** دور كبار السن في تعزيز الشعور بالسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد؛ وذلك لأن قيمة الدلالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.235) وهذه القيمة أكبر من قيمة ألفا **($\alpha \leq 0.05$)**.

ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالد

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	يعاني من أمراض شيخوخة	يعاني من أمراض نفسية	يعاني من أمراض عضوية	يعاني من أمراض نفسية وجسمية
التفاؤل	لا يعاني من أمراض	4.39	-----	-----	0.24397*	0.28969*
	يعاني من أمراض شيخوخة	4.23		-----	-----	0.13252
	يعاني من أمراض نفسية	4.27	-----		0.12471	0.17043

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	يعاني من أمراض شيخوخة	يعاني من أمراض نفسية	يعاني من أمراض عضوية	يعاني من أمراض نفسية وجسمية
	يعاني من أمراض عضوية	4.15	-----	-----		-----
	يعاني من أمراض نفسية وجسمية	4.10	-----	-----	-----	

تشير المقارنات الثنائية البعدية وفق الجدول (9) إلى أن الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كانت بين الذين لا يعانون من أمراض من جهة، وبين الذين يعانون من أمراض عضوية، والذين يعانون من أمراض نفسية وجسمية، ولصالح الذين لا يعانون من أمراض، وظهرت فروق بين الذين يعانون من أمراض شيخوخة، وبين الذين يعانون من أمراض نفسية وجسمية، ولصالح الذين يعانون من أمراض شيخوخة، كذلك ظهرت فروق بين الذين يعانون من أمراض نفسية، من جهة وبين الذين يعانون من أمراض عضوية، والذين يعانون من أمراض نفسية وجسمية من جهة أخرى، ولصالح الذين يعانون من أمراض نفسية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئيا مع دراسة عبد الخالق وليستر (Abd Alkhaliq & Lester, 2010) بوجود علاقة ارتباطية دالة بين الصحة النفسية والجسمية، و التفاؤل والشعور بالسعادة، ودراسة جان (Jean, 2008) بوجود علاقة ارتباطية ودالة بين الحالة الصحية والسعادة.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الطبيعة البشرية عندما تتمتع بصحة عامة جيدة، تكون قادرة على أن تقدم الكثير لأبنائها، بينما الذين يعانون من أمراض نفسية، وأمراض الشيخوخة، والأمراض العضوية والجسدية، تعيقهم عن أداء أدوارهم تجاه أبنائهم بفعالية، كما أنه قد ينظر إليهم على أنهم يشكلون عبئاً نفسياً واجتماعياً عليهم، مع العلم أن العادات والتقاليد الاجتماعية تدفعهم لبر والديهم.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون، تعزى إلى متغير الحالة الصحية العامة للوالدة، وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في متوسطات دور المسنين في تعزيز التفاؤل، والشعور بالسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (10): يبين الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة (ن=500)

المتغير	الحالة الصحية للوالدة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفاؤل	لا تعاني من أمراض	332	4.34	0.57
	تعاني من أمراض شيخوخة	29	4.40	0.43
	تعاني من أمراض نفسية	13	3.81	0.86
	تعاني من أمراض عضوية	103	4.31	0.53
	تعاني من أمراض نفسية وجسمية	23	4.33	0.58
	المجموع	500	4.32	0.57
الشعور بالسعادة	لا يعاني من أمراض	332	3.09	0.79
	تعاني من أمراض شيخوخة	29	3.10	0.83
	تعاني من أمراض نفسية	13	2.72	1.05

المتغير	الحالة الصحية للوالدة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تعاني من أمراض عضوية	103	3.03	0.79
	تعاني من أمراض نفسية وجسمية	23	2.88	0.87
	المجموع	500	3.06	0.80

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة. وللتحقق من دلالة هذه الفروق استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق في دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة كما يراها الأبناء الجامعيون تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة. (ن= 500)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	
التفاؤل	بين المجموعات	3.734	4	0.934	**2.922**	**0.021**	**دالة عند 0.05**
	داخل المجموعات	158.159	495	0.320			
	المجموع	161.893	499	------			
الشعور بالسعادة	بين المجموعات	2.609	4	0.652	1.017	0.398	غير دالة
	داخل المجموعات	317.551	495	0.642			
	المجموع	320.160	499	------			

يتضح من خلال النتائج الواردة في جدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **($\alpha \leq$0.05)** في متوسطات دور كبار السن في تعزيز التفاؤل تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة، وذلك لأن قيم الدلالة الإحصائية لهذه المتغيرات بلغت (0.021) وهي أقل من (0.05) وهي دالة إحصائياً، في حين لم تظهر فروق في دور كبار السن في تعزيز الشعور بالسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة، وذلك لأن قيمة الدلالة الإحصائية المتعلقة بهذا المتغير بلغت (0.398) وهذه القيمة أكبر من **($\alpha \leq$0.05)** . ولإيجاد مصدر الفروق استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل والسعادة تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة، الجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات الثنائية البعدية لمعرفة الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل تعزى إلى متغير الحالة الصحية للوالدة

المتغير	المقارنات	المتوسط الحسابي	يعاني من أمراض شيخوخة	يعاني من أمراض نفسية	يعاني من أمراض عضوية	يعاني من أمراض نفسية وجسمية
التفاؤل	لا تعاني من أمراض	4.34	-----	0.53157*	----	-----
	تعاني من أمراض شيخوخة	4.40		0.58792*	-----	-----
	تعاني من أمراض نفسية	3.81	-----		-----	-----
	تعاني من أمراض عضوية	4.31	-----	-0.49488*		-----
	تعاني من أمراض نفسية وجسمية	4.33	-----	-0.52239*	-----	

تشير المقارنات الثنائية البعدية وفق الجدول (12) إلى أن الفروق في متوسطات دور كبار السن في تعزيز الشعور بالتفاؤل كانت بين الذين لا يعانين من أمراض من جهة، وبين اللواتي يعانين من أمراض نفسية، ولصالح اللواتي لا يعانين من أمراض، وظهرت فروق بين اللواتي يعانين من أمراض شيخوخة، وبين اللواتي يعانين من أمراض نفسية، ولصالح اللواتي يعانين من أمراض شيخوخة، كذلك ظهرت فروق بين اللواتي يعانين من أمراض عضوية وبين اللواتي يعانين من أمراض نفسية، ولصالح اللواتي يعانين من أمراض عضوية، أيضا ظهرت فروق بين اللواتي يعانين من أمراض نفسية، وجسمية وبين اللواتي يعانين من أمراض نفسية ولصالح اللواتي يعانين من أمراض نفسية وجسمية. وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئيا مع دراسة عبد الخالق وليستر (Abd Alkhaliq & Lester, 2010) بوجود علاقة ارتباطية دالة بين الصحة النفسية والجسمية، ودرجة التفاؤل والشعور بالسعادة، ودراسة جان (Jean, 2008) بوجود علاقة ارتباطية، ودالة بين الحالة الصحية والسعادة. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الأمهات نظراً لتواجدهن الدائم في البيت عندما تكون حالتهن الصحية جيدة فإنهن يعطين أبناءهن الكثير من التفاؤل والشعور بالسعادة، على عكس الأمهات اللاتي يعانين من أمراض مختلفة فإن الأبناء يكونون قلقين باستمرار على حالة الوالدة الصحية، كما يشكلن في هذه الحالة عبئاً نفسياً ومادياً على الأبناء الأكبر، الذي يجعلهم يعانون من الاضطرابات النفسية، مثل التوتر والقلق والاكتئاب، نظراً لما تشكله الأم من مصدر دعم نفسي واجتماعي وعاطفي للأبناء.

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة توصي الدراسة بما يأتي:

- العمل على استضافة المتطوعين من المسنين، لعرض نتاج خبراتهم وتجاربهم ، وأدوارهم في المجالات المختلفة لطلبة الجامعات والاندية وغيرها، خاصة الذين كانوا سابقاً يشكلون مراكز مهمة في المجتمع.
- العمل على إيجاد مظلة أو اتحاد للمسنين، وإشراكهم في إعداد الخطط التنموية والاستراتيجية.
- العمل على جذب المجتمع للمشاركة في تعزيز العمل مع المسنين، وإبراز اسهاماتهم في المجتمع، وترسيخ النظرة الإيجابية نحوهم، من خلال الإعلام واللقاءات التوعوية والندوات.
- وضع البرامج الإرشادية من أجل تنمية مشاعر التفاؤل، والشعور بالسعادة لدى الطلبة الجامعيين، من خلال العمل على إبراز دور كبار السن في تعزيز التفاؤل، والشعور بالسعادة.
- العمل على تهيئة المناخ الجامعي الذي يشعر فيه الطلاب بوضعهم، وقيمتهم الذاتية داخل مجتمعهم.
- توجيه الباحثين لتناول المسنين في بحوثهم والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أحمد، سني. (2015). **تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المسن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية. ص 75، 74

الأنصاري، بدر. (1998). **التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

بوبركة، مراد. (2016). وضعية كبار السن في الأسرة الجزائرية الحديثة، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد 24.

البير ، خولة. (2009). **الواقع الاجتماعي والصحي للمسنين في العراق وسبل تطويره**، جمهورية العراق.

الجمال، سمية. (2013). **السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تبوك وجامعة الزقازيق.

الجندي، أمسية. (2009). مصادر الشعور بالسعادة وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلاب كلية التربية– جامعة الإسكندرية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، المجلد (19)، العدد (62)، ص. 11–70.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2009). **مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد. واقع المسنين ومتطلبات رعايتهم في الأراضي الفلسطينية 1997– 2007**. رام الله–فلسطين.

دليل الوقاية من العنف ضد المسنين. (2016). **برنامج الامان الاسري**، وزارة الحرس الوطني– الشؤون الصحية، السعودية، ص11.

سالم، آمنة. (2012). **أثر استخدام نموذج التفاؤل المتعلم على تنمية التفكير الناقد والنضج الاجتماعي من منظور علم النفس الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

سبع، هشام. (2017). **مكانة المسن في الاسرة الجزائرية بالوسط الحضري في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة**، رسالة دكتوراة منشورة. دراسة ميدانية على عينة من الاسر بالشرق الجزائري – جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

سلامة، صابر. (2017). **الجمود الفكري وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة الازهر، غزة.

سليم، مريم. (2002). **علم نفس النمو** دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان.

الشاعري، سالمة. (2012). الاهتمام بالمسنين في ظل الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، **مجلة فكر وابداع**، ج66.

شليغم، غنية؛ فضيلة، حماني. (2013). **الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية: الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة.

الشيخ، عبد الرحمن. (2006). **إرشاد الكبار وذويهم**، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق.

عبد الخالق، أحمد؛ حمودة، سليمة؛ زين العابدين، فارس. (2017). السعادة وارتباطها بالحياة الطيبة والتدين، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 31.

عبد الكريم والدوري. (2010). التفاؤل وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى طالبات كلية التربية للبنات، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد 27، الصفحات 239– 264.

عبد اللطيف، رشاد. (2003). **في بيتنا مسن (مدخل اجتماعي متكامل)**، مكتبة الإسراء للطباعة، القاهرة.

فتحي، وليد. (2017). التفاؤل. بذرة الأمل، الوطن أون لاين، متوفر على الموقع:
http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=21097

الفنجري، حسن. (2006). **السعادة بين علم النفس الايجابي والصحة النفسية**، مؤسسة الاخلاص للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية– القاهرة.

فهيم، كلير. (2004). **الرعاية النفسية والصحية للمسنين**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

كتلو، كامل. (2015). السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين، **دراسات العلوم التربوية**، المجلد 42، العدد 2، ص 668.

كتلو، كامل؛ العرجا، ناهدة (2016). الصحة النفسية لدى المسنين الفلسطينيين، **المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد9، العدد2، ص176–198.

المحروقي، عائشة (2012). **مصادر السعادة لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في ضوء بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاكاديمية بمدينة مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

ناجي، عباس (2010). **علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدنمارك**، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

ناصر، عدنان (2008). المكانة الاجتماعية لكبار السن من وجهة نظر طلبة الجامعة، **مجلة آداب الكوفة**، العدد 2، ص 159.

نصر الله، نوال (2008). **أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح.

اليحفوفي، نجوى (2004). التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد، **دراسات عربية في علم النفس**، جامعة القاهرة، (مج3، ع4، ص ص 11 – 40).

اليحفوفي، نجوى؛ الأنصاري، بدر (2005). التفاؤل والتشاؤم دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين، **مجلة العلوم الاجتماعية**، م33، ع2، ص.ص:213–335.

Refrences:

Arabic Refrences:

Abd Al-Karim and Al Douri. (2010). Optimism and its Relation to Life Orientation among Female Students of the College of Education for Girls, Journal of Educational and Psychological Research, Issue 27, Pages 239-264.

Abd Al-Khaleq, Ahmed; Hamouda, Salima; Zine El Abidine, Fares. (2017). Happiness and its connection to the good life and religiosity, Journal of the Humanities

and Social Sciences, Issue 31.

Abd Al-Latif, Rashad. (2003). In Our House an Elderly (Integrated Social Entrance), Al Israa Library for Printing, Cairo.

Ahmed, Sunni. (2015). Self-esteem Appreciation and its relationship to psychological compatibility in the elderly, unpublished MA Thesis, University of Oran, Faculty of Social Sciences. pages 75, 74

Al Jundi. Umsiya. (2009). Sources of happiness and its relationship to emotional intelligence for students of the Faculty of Education - University of Alexandria, Egyptian Journal of Psychological Studies, Volume (19), Issue (62), p. 11-70.

Al-Ansari, Badr. (1998). Understanding optimism and pessimism, measurement and related matters, Kuwait University, Scientific Publishing Council, Authoring, Arabization and Publishing Committee.

Albir, Khawla. (2009). The social and health reality of the elderly in Iraq and ways to develop it, the Republic of Iraq.

Al-Mahrouqi, Aisha (2012). Sources of happiness for a sample of middle school, high school and university students in light of some demographic, social and academic characteristics in the city of Makkah Al-Mukarramah, an unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University.

Al-Shairi, Salama. (2012). Concern for the elderly in light of Islamic law and international conventions, Journal of Fikr and Ibdaa, Part 66.

Al-Yahfoufi, Najwa; Al-Ansari, Badr (2005). Optimism and Pessimism, a comparative cultural study between the Lebanese and Kuwaitis, Journal of Social Sciences, Vol. 33, No. 2, pages: 213-335.

Al-Yahoufi, Nagwa (2004). Optimism and pessimism among retired elderly and post-retirement workers, Arab Studies in Psychology, Cairo University, (Volume 3, Issue 4, pages: 11-40).

Beauty, Sumaya. (2013). Psychological happiness and its relationship to academic achievement and the trend towards university study among students of Tabuk University, an unpublished master's thesis, University of Tabuk and Zagazig University.

Boubarka, Mourad. (2016). The status of the elderly in the modern Algerian family, Journal of Human and Social Sciences, Issue 24.

Celestial, full; Arja, Nahida (2016). Mental Health among the Palestinian Elderly, The Jordanian Journal of Social Sciences, Volume 9, Issue 2, pages: 176-198.

Fahim, Claire. (2004). Psychological and health care for the elderly, The Anglo-Egyptian Library, Egypt.

Fangery, Hassan. (2006). Happiness between positive psychology and mental health, Al-Ikhlas Foundation for Printing and Publishing, Arab Republic of Egypt - Cairo.

Fathy, Walid. (2017). optimism. Seed of Hope, Al Watan Online, available on the website:

Handbook of the prevention of violence against the elderly. (2016). The Family Safety Program, Ministry of National Guard - Health Affairs, Saudi Arabia, page 11.

http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=21097

Katlo, Kamel. (2015). Happiness and its relationship to both religiosity, satisfaction with life and love among a sample of married university students, Educational Sciences Studies, Volume 42, Issue 2, P.668.

Nagy, Abbas (2010). The relationship of the characteristic of optimism and pessimism to the future anxiety of the youth of the Arab community in Denmark, an unpublished master's thesis, The Arab Open Academy, Denmark.

Nasrallah, Nawal (2008). Prevailing thought patterns and their relationship to the psychology of optimism and pessimism among high school students in Jenin Governorate, an unpublished master's thesis, An-Najah University.

Nasser, Adnan (2008). The social status of the elderly from the point of view of university students, Journal of the Arts of Kufa, Issue 2, p.159.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2009). Publication and analysis project for census data. The reality of the elderly and the requirements of their care in the Palestinian territories 1997-2007 Ramallah - Palestine.

Saba', Hisham. (2017). The status of the elderly in the Algerian family in urban areas in light of the current social changes, published PhD. A field study on a sample of families in eastern Algeria - University of Mohamed Lamine Dabbagin, Setif 2.

Salama, Saber. (2017). Intellectual stagnation and its relationship to optimism, pessimism and the trend towards modernization among university students in the governorates of Gaza, an unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza.

Salem, Amna. (2012). The Impact of Using the Learned Optimism Model on the Development of Critical Thinking and Social Maturity from a Positive Psychology Perspective in High School Students, Unpublished PhD Thesis, Cairo University.

Schleigm, rich; Fadila, protect me. (2013). Family Communication and Contemporary Social Reality, Qasidi Merbah and Ouargla University * College of Humanities and Social Sciences / Department of Social Sciences: The Second National Forum on: Communication and Quality of Life in the Family.

Selim, Maryam. (2002). The Psychology of Development, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, I 1. Beirut, Lebanon.

Sheikh, Abdul Rahman. (2006). Counseling of Adults and Their Families, Publications of Damascus University, Faculty of Education, University of Damascus.

المراجع الأجنبية

Abdel-Khalek, A. & Lester, D. (2010). Personal and psychological correlates of happiness among a sample of Kuwaiti Muslim students. **Journal of Muslim Mental Health**, 5(2), 194 – 209.

Carver, C. S. & Scheier, M. F. (2003). **Optimism. In S. J. Lopez and C**.

Ciarrocchi , J . & Deneke, E. (2005). **Hope, Optimism, Pessimism and Spirituality as Predictors of well- being controlling for Personality**. In Peidmont, R. Research in the social scientific study of religion. Library of Congress.

Demirbatir E, Bayram N, Bilgel N (2012). **Is the healing force of music far away from the undergraduate music education students**? Int. J. Acad. Res. Bus. Soc. Sci. 2:341-354.

Moltafet,G., Mazidi,M., & Sadati, ***Procedia Social*** S.(2010)**.** Personality Traits, Religious **Orientation and happiness, *and Behavioral Sciences***, 9, 63-69.

Rand, K. (2009). Hope and Optimism: Latent Structures and Influences on Grade Expectancy and Academic Performance. **Journal of Personality**, 77(1), 231- 260.

Shaw, A. (2007). Tracking Changes in Social Relations throughout Late Life. **The Journals of Geronology** Series B: Psychological Sciences and Social Aciences, 2 (7): 90-99.

Veenhoven, R. (2001). Are the Russians as unhappy as they say they are? **Journal of Happiness Studies**, 2, 111-136.

The Reification Concept in Contemporary Theater

Kamel H. Katlo[1], Rami Y. Taraweh [2]

ABSTRACT

The aim of the study is to identify the role of the elderly in promoting a sense of optimism and happiness as perceived by university students according to several variables (gender, level of education, health status of the parents). The study population consists of 18361 Palestinian university students studying at the following Palestinian universities: (Hebron University, Palestine Polytechnic, Jerusalem Open / Hebron Branch)

To achieve the objectives of the study, a random sample of (500) students was selected, and applied on them the scale of optimism prepared by the researchers, and the Oxford List of Happiness (OHI). The researchers used the analytical descriptive approach and came out with the following outcomes:

- The role of the elderly in promoting a sense of optimism in the university students was high. and that their role in promoting happiness was moderate.
- No statistically significant differences in the role of the elderly in promoting the degree of optimism and happiness as perceived by the university students according to the different variables (gender, educational level, and the health status of the father).
- There are statistically significant differences in the role of the elderly in promoting the sense of optimism as seen by the university students concerning the following variables: (general health status of the parents, and the level of education).

The results were discussed in light of the theoretical framework and the previous studies and some recommendations were acknowledged.

Keywords: elderly, optimism, happy, university students.

[1] Psychological Department ,Faculty of Education ,Hebron University
Kamilk@hebron.edu
[2] Psychosocial Counselor.
Received on 2/12/2018 Accepted for Publication on 3/2/2020.